

النص الأدبي التعليمي والفنون الموجهة لمتعلمي مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية.  
( مستوى الثالثة ثانوي آداب وعلوم عينة )

“ Educational literary text and arts directed to secondary school learners in Algerian schools.  
(Third level, secondary school, arts and sciences) sample

حميدة بوعروة<sup>1\*</sup> ، كلثوم مدقن<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ( الجزائر)

<sup>2</sup> جامعة قاصدي مرياح (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2025-04-07؛ تاريخ المراجعة : 2025-09-07 ؛ تاريخ القبول : 2025-09-30

### ملخص:

تتوخى هذه الورقة البحثية تقصي محتوى تعليميا، للكشف عن أهم الفنون والشخصيات الأدبية الواردة في مقرر التعليم الثانوي \_الثالث منه\_ والبحث في محتوياته وما يتضمنه من فنون هامة لمتعلمي هذه المرحلة، المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا ولهذا أردنا البحث في هذا الإشكال واستظهار قيمة المعارف والفنون الموجهة لهم، واقتراح الحلول الممكنة، من خلال طرح الإشكالية الآتية: ما أهم المعارف والفنون الواجب التعرف عليها في هذه المرحلة التعليمية؟ وهل تسهم النصوص الموجهة لهم في تحصيل معرفي فني لهؤلاء المتعلمين؟ وبذلك بإمكانهم التعرف على مختلف الفنون الأدبية شعرية كانت أم نثرية ؟ ولأجل هذه الأسئلة المطروحة حاولنا تحليل محتوى مقرر مرحلة هامة في التعليم الثانوي واستنباط ما فيه من فنون أدبية وشخصيات، ولهذا استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لتقصي الوضع.

الكلمات المفتاح : النص الأدبي التعليمي؛ الفنون؛ المقرر؛ الثانوي؛ الجزائر.

### Abstract :

This research paper seeks to investigate educational content, reveal the most important arts and literary figures included in the secondary education curriculum - the third of which - and research its contents and the knowledge it contains for learners of this stage, who are about to pass the baccalaureate degree. Therefore, we wanted to research this problem and highlight the value of the knowledge and arts directed to them, and propose solutions in this regard. By posing the following problem What are the most important knowledge and arts that must be learned at this educational stage? Do the texts directed to them contribute to the artistic knowledge acquisition of these learners? And then getting to know the various literary arts, whether poetry or prose? For these questions, we tried to analyze the content of the course of an important stage in secondary education and extract the arts and literary figures programmed for this level, adopting the descriptive approach as a basic tool for investigating the topic.

**Keywords :** Educational literary text; arts; curriculum ; secondary ; Algeria.

\* حميدة بوعروة.

## I- تمهيد :

يعد اختيار النص الأدبي في قلبه الفني المناسب من أهم الموضوعات التي تبحث فيها التعليمية ويرجع السبب، لما يقع فيه المتعلمون من عدم التفرقة بين فنون هامة، بل عمدت مقررات للتدريس بواسطة الفنون في سنوات تعليمية ماضية في المدرسة الجزائرية، للتعرف عليها، بمعزل عن العصور الأدبية وتأريخها.

ولهذا وضعنا فرضية أولى لهذا البحث، بأنه : بإمكان متعلمو هذه المرحلة \_مرحلة البكالوريا\_، التعرف على فنون وشخصيات أدبية مختلفة أثناء المقاربة النصية، والتميز بينها بسهولة . باعتبار أن النص يعد جوهر التحليل والدراسة النصية بل محورها الأساسي.

## II- الأهداف المتوخاة :

دراسة ونقد مسألة هامة في الحقل التعليمي الجزائري وهو تعرف المتعلمون على أهمية الفنون والشخصيات الأدبية المتضمنة في المقررات الدراسية من التعليم الثانوي.  
\_محاولة إيجاد حلول للمشكلة من خلال الاستعانة بآراء التربويين والتعليميين.

## III- إشكالية البحث :

\_فيما تكمن أهمية النصوص الأدبية الموجهة لمتعلمي مرحلة التعليم الثانوي النهائي منه ليتعرف متعلموها على فنون وشخصيات أدبية مختلفة ومن ثمة الوقوف عند أهداف مسطرة؟  
\_هل تمكن متعلمو هذه المرحلة \_البكالوريا\_ من التعرف على مختلف الفنون والشخصيات الهامة عبر مختلف العصور الأدبية من خلال النصوص الموجهة له؟

## IV- فرضية البحث:

يتسنى لمتعلم هذه المرحلة \_البكالوريا\_ التعرف على فنون وشخصيات أدبية مختلفة انطلاقاً من النصوص المقررة كونها مناسبة له.

## V- أهمية البحث:

\_التعرف على قيمة الفنون والشخصيات الأدبية المختارة لهذه المرحلة التعليمية \_البكالوريا\_ من خلال النصوص الموجهة له، ومن ثمة إعادة طرح وتقييم المحتويات المقررة لهذه المرحلة، والتطلع لدراسات مماثلة للموضوع لتقديم اقتراحات وحلول فيه.  
- يتميز النص الأدبي التعليمي، بدراسة خاصة بالكشف عن المعلومات التي يتضمنها لانثقائها وإعادة تنظيمها، قصد تكوين بنية ذهنية أو وجدانية أو هما معاً، وللنصوص التعليمية فوائد عديدة والغرض منها:

- «وقوف التلاميذ على مواطن الجمال الفني في الآثار الأدبية.

- إثارة رغبتهم في دراسة الأدب، وتربية ذوقهم الأدبي.

- تعرفهم على مميزات اللغة وخصائصها وتطورها في العصور المختلفة.

- تعريفهم بالشعراء والكتاب وتبيين خصائصهم الأدبية، ومميزاتهم وبواعثهم النفسية.

- تنمي ثقافتهم الأدبية وتزودهم بثروة لغوية.

- نهئى للموهوبين منهم الفرصة لإظهار مواهبهم وإذكاء استعداداتهم بمحاكاتها والنسج على منوالها.

- تعود الطلاب إجادة الإلقاء، وحسن الأداء التمثيلي». (سمك، 1418هـ-1988م، ص479)

وفي ظل المقاربة بالكفاءات، علينا أن نتساءل عن مدى فعالية النصوص الأدبية في المقرر وهل هي ملائمة

للمتعلمين، وتسائر الأهداف المسطرة في المنهاج؟

وبذلك في ختام الدراسة أو المقاربة النصية، يتوصل المعلم مع المتعلم إلى تخيص أبرز الخصائص النفسية والفكرية للنص، مع التأكيد على إبراز خصوصيات فن التوظيف اللغوي عند الأديب للتعبير عن أفكاره وكذا طريقته في الإفصاح عن معانيه وعن الوسائل الأسلوبية التي استعملها أو أكثر من استعمالها بوصفها من مميزات أسلوبه الأدبي وانعكاس

رؤيتهم الجمالية بالدرجة الأولى فرضه عن غيره. (مديرية التعليم الثانوي، جانفي 2005، ص 20، 21، 22) فالغرض الأساسي من هذه الدراسة الأدبية للنصوص، هو:

الوقوف على جماليات وفنيات كل نص للتذوق وحفظ الآثار الأدبية.

اكتساب ملكة النضج الفكري للمتعلم، \_ بالأخص من خلال نصوص المطالعة \_ حيث تسهم هذه النصوص في توسيع

الآفاق وصقل الذوق وتنمية حب الاطلاع على نتاج الفكر البشري.

و تساعد هذه الخطوات على:

- تحفيز المتعلمين على التفكير .

- إثارة حيويتهم وفضولهم ونشاطهم .

- توجيههم إلى القضايا الهامة في الدرس .

- بعث الثقة في نفوسهم حيث يشعرون بأهمية مشاركتهم في بناء عناصر الدرس، ودورهم في إثرائه واغنائه.

ولذلك على المعلم أن يبني درسه وفق أسئلة مع مراعاة الشروط الآتية:

- ارتباط السؤال بأهداف الدرس التي يسعى المعلم إلى تحقيقها .

- تنوع مستويات الأسئلة من المستويات الدنيا إلى المتوسطة فالعليا .

- مراعاة خصائص المتعلمين العقلية والمعرفية .

- ترتيب الأسئلة وفق ترتيب أحكام الدرس المراد استخراجها .

- عدد الأسئلة يكون مناسباً للإجابة المطلوبة .

- الدقة في صوغ السؤال بحيث يفضي إلى الإجابة المطلوبة .

- أن يصاغ السؤال في عبارات قليلة واضحة . (مديرية التعليم الثانوي، جانفي 2005)

ويضيف محمد بن عبود زيادة على تلك الشروط والتي لم يتوقف عندها باعتبارها لا تقدم للمتعلم مادة كافية تمكنه من

استثمارها فيما بعد، بل تحدث عن زوايا أخرى يراها في نظره هامة لقراءة النص الأدبي بمختلف جوانبه، وقد حصرها في:

«زاوية النص، فمادام النص يتكون من مجموعة من العناصر تتعلق فيما بينها وقد أبان التحليل النصي عن انتظام هذه

العناصر في مستويات تمثلت في الآتي:

- **المستوى الدلالي:** وهنا يدور حول خصائص الألفاظ وحقولها الدلالية، وخصائص المركبات (إسمية، فعلية... الخ) ودلالاتها، وحول الدلالة العامة للنص باعتبارها ماكرو - دليل .

- **المستوى التركيبي:** وهنا نهتم بإبراز النقط التي يترابط فيها التركيب لتحقيق التماسك النصي .

- **المستوى الإيديولوجي:** لأن اللغة ليست أداة بريئة وواضحة وخالصة فهي مسكونة بالإيديولوجية وتحمل دلالات قبلية وقيم سابقة». (البرهمي، 1993، ص 80).

ومن أهم أنواع النصوص الأدبية الواجب على المتعلمين التعرف عليها والتقصي في مستوياتها الفنية و الدلالية والتركيبية:

**1) النص القرآني:** و يبقى النص القرآني في نصه وبلاغته وحتى في منهج المقاربة متميزاً لأنه، كما صرح الباحث عبد المالك مرتاض فيه قائلاً: «القرآن بالإضافة إلى كونه كتاب معجز، بما فيه من أحكام دينية، وتشريعات أصولية ومواعظ راجزة وترغيبات باهرة، وقصص ساحرة، وسير سائرة... فإنه كان أيضاً، وذلك يقياس إلى فصحاء العرب الذين كانوا يعاصرون الظاهرة القرآنية ويذهلون لها: نسجاً عجباً، ونظماً قشيباً، لم تألفه الخطباء ولا الشعراء، ولا الفصحاء الأبيناء، في مخاطبتهم وممارستهم الإبداعية فاندھشوا وحاوروا واضطربوا وماروا، وفكروا، وقدروا، ثم لم يهتدوا السبيل إلى شيء ذي بال تحت وطأة المكابرة ولعنة الضلال». (بوتردين، د ت، ص 50، 51)

انطلاقاً من هذه الخصائص اللغوية والأدبية للنص القرآني، فإننا نعتقد أنه لا بد من برمجة هذا النص في جميع الأطوار والمراحل التعليمية في مقرراتنا الدراسية لأن كما صرح الدكتور "يحي بوتريدين" عبارة: "تعليمية النص القرآني" إذا تعني برأينا البحث عن مستويات لجعل النص القرآني طرفاً إيجابياً في تعليم العربية وتكوين المتخصص فيها بما يحقق الأهداف المترجمة للصلة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، لأن اعتماد النص القرآني في تعليم العربية يستهدف غايات لا يستهدفها اعتماد النص الأدبي أو النص الإعلامي... الخ. (بوتريدين، د ت، ص 50، 51)

وإذا كانت النصوص الأدبية تهدف للوقوف على تلك الأساليب والصور والمعاني والألفاظ، «في درس الدين فإن المدرس يبصر تلاميذه بوعيد القرن الكافيين، ووعده للمؤمنين ويلفتهم إلى ما جاء بأقوام كذبوا الرسل وعصوا أمر ربهم ويفصل القول في أوامر القرآن ونواهيه، وما تعود به على الخلق في الدنيا والآخرة ويعمق في نفوسهم الإيمان والتقوى وخشية الله». (عامر، 1420 هـ - 2000م، ص 149)

رغم التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة في الوسط التعليمي اليوم، إلا أن المتعلمين هم بحاجة إلى ما يغذي أرواحهم ، لتوليد طاقات إيجابية فاعلة في المجتمع.

**1-1 الفنون والموضوعات الأدبية :** إن المتفحص للمقررين يلاحظ أن مادة الأدب تدرس بطريقة العصور الأدبية (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص 7)، وذلك خلافاً لما كان عليه المقرر القديم الذي يعتمد على التدريس بطريقة الفنون الأدبية.

و انطلاقاً من هذا التغيير فإننا نكون أمام سؤال ملح -ما هي الأسباب والمبررات التعليمية لهذا التغيير؟ ومن هنا تبرز تساؤلات أخرى بين ثنايا هذا السؤال وهي هل هناك علاقة وطيدة بين النص المختار وبين عصره وفنه؟  
**-فن المقال:** -لماذا اختير عدد ضئيل من فن المقال في العصر الحديث والمعاصر؟ -وما هي العلاقة الموجودة بين فن المقال ونص "منزلة المتقين في الأمة" لمحمد البشير الإبراهيمي (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص 182) مثلاً بالرغم من الأهمية الكبيرة لفن المقال لتلميذ هذا المستوى؟ خاصة للشعب العلمية؟ - لماذا كان الاختيار الكبير للشعر الحديث والمعاصر «شعر التفعيلة»؟.

و في ذلك يتساءل رشيد مرسي أحد مفتشي التربية للغة العربية: «- هل التلميذ مطالب بمعرفة الفنون أم التعامل مع النص؟ و قد ينتج عن ذلك إقحام بعض الفنون على بعض النصوص ومن ثم هل يمكن اعتبار: "إلياذة الجزائر" لمفدي زكرياء ملحمة؟ أو قصيدة أو شعر التفعيلة فناً مستقلاً؟ لأن الدارس يتوهم أن شعر التفعيلة هو غرض أو فن آخر». (مرسي، 1998م، ص 96) والملاحظ عن النصوص المختارة في فن المقال، أنها غلب عليها الطابع الفكري وقد يكون هذا الأخير معياراً للتصنيف، كما أنه علينا أن لا ننكر ما لهذه النصوص من مزايا نصل من خلالها إلى الهدف القائل:

«يدرك دور رجال الإصلاح في ازدهار فن المقال.

يعرف بعوامل ازدهار الفكر والأدب في العصر الحديث خاصة المقالة والصحافة.

يقوم بوضع هيكلية فكرية للنص

يحلل النص ويستنتج هيكلته وبناءه الفكري». (مريبي و وآخرون، د ت، ص 53)

ومن ثم يمكن للمتعلم الوصول إلى الكفاءة المرحلية الآتية:

-«ينقد شفوياً نصوصاً أدبية في فن المقال ويبيد رأيه في أفكارها وأسلوبها ويكتب مقالات معتمداً التفسير والحجاج في وضعيات مستهدفة مع توظيف التعلمات اللغوية المستهدفة». (مريبي و وآخرون، د ت، ص 53).

هذا ما ننتظره في متعلم مرحلة التعليم الثانوي عامة ومتعلم المرحلة النهائية \_البكالوريا \_ خاصة أثناء تقصيه للنص

الأدبي فكرياً ولغوياً .

**-فن التراجم والسير:** وإذا ما أخذنا فن التراجم على سبيل الاختيار، فإننا نجد أن له أهمية كبرى وبالأخص في المدارس الثانوية، نظراً للغايات المتعددة المرجوة من تدريسه، وحسب تصريح محمد عطية الإبراشي عن الغاية من تدريس فن التراجم

هو الاتصال المباشر بحياة أولئك الكُتّاب والشعراء، ولن يكون ذلك إلا بعد دراسة فنية قائمة على الفهم العميق، وأهميته تكمن في أن التلميذ يتدرب على أساليب النقد والتحليل البياني للوصول لنفسية الأديب، كما أنه يمكنه من توسيع ثقافته اللغوية وتذوق الروائع الأدبية. (الأبراشي، 1377هـ-1958م، ص 205-206)

كما أن متعلم هذه المرحلة يحتاج إلى توجيه وارشاد دائمين، من جهازة الفكر وشخصيات أدبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والملاحظ أن التعريف بهذا الفن لم يكن موجوداً في المقررين على أهميته المعرفية والثقافية، فما وجدنا غير ترجمة ذاتية واحدة في كلا المقررين "للعامة محمد أبو شنب"، لمحمد السعيد الزاهري. (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص 277).

كان الأجدد على المبرمجين والمعددين لهذا المقرر، التكتيف من ترجمات عديدة ذاتية لشخصيات أدبية أخرى معروفة على الساحة الأدبية العربية والغير عربية وبالإمكان أيضاً إضافة شخصيات أخرى غير مشهورة على الساحة الأدبية ويتم تعريفها للمتعلم عبر صفحات المقررات الدراسية أيضاً .

### -فنا القصة والمسرحية:

أما عن هذين الفنين، وما يقدمان لمتعلم هذه المرحلة من المعرفة، وانطلاقاً من النتائج التي أثبتتها علماء النفس، أن المتعلم في هذا السن أنه يمتلك قدرات خاصة في الذكاء، إذ يستطيع استيعاب المشاكل الطويلة المعقدة، بفعل قدرة التذكر التي يمتلكها (زيدان، د ت، ص 157-158).

ويعد فن القصة من أهم الفنون التي يشحذ فيها التعقيدات والأحداث المختلفة التي تتناسب وتفكير متعلم هذا المستوى أيضاً بالإضافة إلى ما في هذا الفن من متعة، وتربية خاصة يستنبطها المعلم في أغلب الأحيان ولكن اختيار القصة التي تقدم لأي مستوى يجب أن يراعى فيها ما يلي:

#### 1- الفكرة الواضحة.

#### 2- الأحداث والشخصيات ناطقة بالهدف المقصود منها.

#### 3- أن تشتمل على عقدة مناسبة تتحدى تفكير التلميذ وتدعوه للاستمتاع بحلها.

4- أن تكون اللغة لفظاً وأسلوباً " مما يفهمه التلميذ ويناسب مستوى نضجه العقلي هذا بالإضافة لطول القصة الذي يشترط أن يلائم أعمار التلاميذ. (قورة، 1972م، ص 67-68)

وإذا ما أردنا أن نسقط هذه الشروط على القصص المختارة في المقررين، نلاحظ أن هناك شروطاً مستوفية، وأخرى لم تتحقق في نصوص كالفكرة الواضحة والعقدة المناسبة مثل ما ورد في القصة المقررة "الطريق إلى قرية الطوب" لمحمد شنوفي (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص 212)، فهي تتطلب من المتعلم المتابعة الدقيقة لفهم محتوياتها، نظراً للفكرة التي لا تبدو في رأينا واضحة (ملتقى دراسي حول مادة اللغة العربية، 2020/09/06م)، حيث يصعب عليه الربط بين عنوان القصة وفكرتها "الطريق إلى قرية الطوب" ونلاحظ في هذه القصة توظيف القاص اللغة العامية الواقعية بشخصها ومما جاء في نصها:

« تكلم الضابط وترجم عنه الوقاف:- يقول لكم سيدي ... زاد الله في مقامه (سيدك وحدك!)، كَان يَكُنْ أَنْ يَكُونَ  
يَوْمَكُمْ هَذَا أَسْوَدَ ! .... عَارِفِينَ أَعْلَامَ عَامِلٍ يَنْ حَاتَمُ مَوْشَ عَرَفِينَ! الدانبير الذي خربته! كان طول النهار كالنحلة، رايح  
جاي يعاون المحب وسين على نقل الأغراض، ورفع التراب....» (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص 213)

وما اللغة العامية إلا خيط واقعي، يراد من ورائه ربط الصلة بين القارئ والمضمون لفهم الواقع المعاش إبان الاحتلال

الفرنسي.

-أما عن فن المسرحية: فقد كان الاختيار في المقررين لهذا الفن موفقاً في نظرنا، لاعتبارات منها لكونه يلامس الواقع ويحقق متعة في أغلب الأحيان، غير أننا سجلنا غياب الشعر المسرحي على أهميته في المقررات الدراسية، وهذا ما يصرح به عابد

توفيق الهاشمي: «أن الشعر المسرحي من أهم أنواع الشعر المرغوب فيه ، بحيث ترغب فيه المغامرة واضحة كما تظهر التعاونية، ولا يخلو من نقد للمجتمع وأفكاره وتقاليده، مما يتعلق به المراهقون الذين يتمثلون البطولة في أنفسهم». (الهاشمي، 1417هـ، ص113)

وقد اخترنا من فن المسرحية "مسرحية شهرزاد" لتوفيق الحكيم (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص230)، لما لاحظناه على هذا النص من « اقحام الكاتب فكرته الفلسفية «التعادلية» جعلت شخصياته أدوات منصاعة بيده يوظفها كيفما شاء، ولم يتركها تتصرف بحرية كمحاولة شهريار الانتحار دونما سبب درامي مقبول، كما أن الحوار عنده فكري ذهني لا يعمل على تحريك الصراع الدرامي بين الشخصيات ومواقفها الطبيعية». (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص230)

فإذا كان هذا النقد مما جاء في فقرة أجمل القول في تقدير النص عن الكاتب في المقرر، فلماذا يختار لتوفيق الحكيم هذا النص لهذه الفئة العمرية التي تجهل الكثير عن المسرح الذهني وأبعاده الدرامية، فهل يستطيع بذلك أن يصل إلى الأهداف المسطرة الآتية:.

« يستنتج خصائص الأدب المسرحي العربي في المشرق، في بدايات تضحجه مع الحكيم مضموناً وأسلوباً . يعلل الأحكام النقدية التي يتوصل إليها، وبذلك يصل إلى الكفاءة المرحلية التالية:  
«ينقد شفويًا نصوصاً أدبية مسرحية ويبيدي رأيه في مضمونها وأسلوبها.

يحلل ويبيدع كثنياً نصوصاً في الفن المسرحي في وضعيات مستهدفة موظفاً تعليماته المكتسبة.» (دليل الأستاذ، ص54) والأمر لا يختلف كثيراً عن النص الأدبي "كابوس في الظهيرة" لحسين عبد الخضر (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص235)، وهذا ما لمسناه في طلابنا عند تناولنا لهدين النصين بالتحليل والمناقشة والنس ( فلقد تم تناول الدرسين بالتحليل والمناقشة على طلبة المرحلة النهائية شعبة الآداب وفلسفة للسنة الدراسية: ولمسنا فيهم صعوبة فهم المحتوى، 2007م/2008م) فهل يرجع ذلك يا ترى للفئة العمرية أم للنص المختار؟

- فن الشعر السياسي :والذي يعد من أهم الموضوعات التي تعالج قضايا واقعية، يميل إليها متعلم هذا المستوى، لأنها تكثر فيها المغامرة، وحتى النصوص المنتقاة في المقررين في هذا المجال قد عالجت أحداثاً مثيرة كنص "حالة حصار" لمحمود درويش (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص101) وإن كان من ناحية الشكل هو "شعر تفعيلية"، وهذا ما يخلق عند المتعلم نوعاً من الصعوبة في تصنيف النصوص من ناحية الغرض أو الشكل « النوع»، لكنه يهدف إجمالاً وراء هذه النصوص الوصول للكفاءة المرحلية الآتية:

- «يستطيع المتعلم أن يعالج قضية سياسية من قضايا الساعة بأسلوب أدبي مؤثر موظفاً النمط الحجاجي أو الوصفي . (السجناء - بلاد النصر - أعداؤنا - الحصار - حر - جنود). (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص101-102)

-أما الشعر الاجتماعي: رغم تصنيفه من بين أنواع الشعر المرغوب به في هذه المرحلة عند الكثير من النقاد، إذ يعتبر من الأغراض الشعرية الأكثر تداولاً عند المتعلمين، لكونه يلامس الواقع بالدرجة الأولى، لكننا لم نجد له حضوراً كبيراً في مقرر الشعب الأدبية، إلا إشارات عابرة في نصوص متفرقة، من مثل نص "هنا وهناك" لرشيد سليم الخوري (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص77) (الفقر - الجوع - البخيل - المكارم...).

غير أنه خصص محورا كاملا للشعر الاجتماعي في مقرر الشعب العلمية، منه ما جاء به نص "الفراخ" لأدونيس (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م، ص128)، ولعل الهدف المسطر للوصول بالمتعلم من هذا المحور ما يلي:  
« أتعرّف على طرق معالجة الشعراء للآفات الاجتماعية وتعدد أشكالها في العصر الحديث.

أرصد أهم قضايا الشعر الاجتماعي وسماته في العصر الحديث». (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م،

ص127)

ومن ثم بإمكان المتعلم كسب رصيد لغوي لا بأس به نحصره في ألفاظ منها: (الشعب - بيننا - أبنا - ثورة - فراغ). (المعهد التربوي الوطني، 2009-2010م ص128-129)

**-الشعر الملحمي:** بالنسبة لهذا النوع الشعري، الملاحظة التي سجلناها، ونراها جديرة بال طرح، هو عدم تصنيف قصائد خاصة بهذا الغرض - الشعر الملحمي - وإنما نجد إشارات وعناصر ملحمية في نصوص منفرقة في مقرر الشعب الأدبية، وقد نرجع ذلك لأن هذا النوع من الشعر قليل في الشعر العربي (المعهد التربوي الوطني، د ت، ص321)، لكن نجد له حضورا مكثفا في مقرر الشعب العلمية مع شاعر الثورة "مفدي زكرياء" في نص "ثورة الشرفاء" (المعهد التربوي الوطني، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، د ت، ص80).

حيث صنف ضمن غرض الشعر الملتزم، وانطلاقا من ذلك فإننا نتساءل عن أي التصنيفات هي أصوب لهذه الفئة العمرية، مع العلم أنه بويت نصوص مفدي زكرياء "مطلع الفجر" و"توفيمر العظيم" في المقرر القديم لشعبة الآداب ضمن الشعر الملحمي أما في المقرر القديم للشعب العلمية والرياضية والتقنية صنف نص "مطلع الفجر" للشاعر نفسه ضمن الشعر السياسي (وقد أشرنا إلى هذه الإشكالية - إشكالية تصنيف الفنون والأغراض ونصوصه في مذكرة التخرج ليسانس الموسومة بتعليمية النص الأدبي في المرحلة الثانوية مقرر الثالثة آداب نموذجاً قسم اللغة العربية وآدابها، 1998-1999م، ص42)

فما هو مبرر هذا الاختلاف في التصنيف؟ . ذلك من شأنه أن يورث في المتعلم عدم الثقة في فهمه للفنون والموضوعات الأدبية وبالتالي تكون معارفه الأدبية تقتصر إلى الضبط والإحكام في هذا المجال (التصنيف)، ولا ننكر ما لهذا النص، "ثورة الشرفاء" من ثراء معرفي ولغوي سياسي ديني يمكن حصر بعض الدلالات في مايلي من المفردات: (الفجر - البعث - الوعد - النصر - موسى - الله - الخوارق - الثورة - الشهادة - تستقل - مجد ... ) (المعهد التربوي الوطني، اللغة العربية وآدابها" السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب، طبعة جديدة منقحة، 2009-2010م، ص80-81) ومن هناك بإمكان المتعلم الوصول إلى:

- « التعرف على طبيعة الشعر الملتزم، والرسالة الإنسانية التي يحملها.
- استنتاج خصائص الشعر الملتزم مضموناً وأسلوباً.
- تحليل الأحكام النقدية التي يتوصل إليها من خلال دراسته لهذه النصوص». (دليل الأستاذ، ص50-51)

**-شعر التفعيلة:** إن المادة المخصصة لهذا النوع الشعري كانت مستفيضة بمقدار ثمانية نصوص أدبية وأغراضها تختلف من نص إلى آخر، إلا أننا ما لاحظناه على هذه النصوص وجود أخطاء عروضية وهفوات موسيقية فيها، بحيث يصعب على المتعلم الوصول إلى البحور الصحيحة لها خاصة في النص الوارد في المقرر الأدبي نص "أبو تمام" لصالح عبد الصبور (المعهد التربوي الوطني، اللغة العربية وآدابها" السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب، طبعة جديدة منقحة، 2009-2010م، ص162) وذلك بسبب النقل الخاطيء للنص من ديوان الشاعر، وهذا ما أقره الكثير من معلمي هذه المرحلة .

## 2-2 الشخصيات الأدبية:

1- لقد وقفت الدراسة، وبفضل إحصاء النصوص الشعرية والنثرية، القديمة والحديثة، الجزائرية، والعربية عند قائمة من التساؤلات لا تخرج عن الجانب الأدبي، ومن بينها: حجم توافر الشخصيات الأدبية في المقرر .

فالملاحظ عليها وجود نمطية في الاختيار، حيث أقتصر المقرر على قائمة أسماء معينة لأدباء مشهورين مثل: طه حسين، أحمد شوقي إيليا أبو ماضي، توفيق الحكيم ... إلخ مما يجعلنا نتساءل، هل يدرك تلميذ هذه المرحلة أسماء أدبية أخرى ومنها الجزائرية كذلك، حتى يلجأ إلى إدراج أسماء شخصيات مكررة في جميع مستويات المرحلة الثانوية؟ مع أننا لا ننكر ما للشخصيات الأدبية المعروضة في المقرر من فضل وكفاءة كابن خلدون من القداماء، مفدي زكرياء ، من المحدثين ... وغيرهم.

ولن كنا نفتخر بهذه السلسلة من الأسماء، إلا أن المتعلم يأمل في التنوع والتعرف على أسماء شخصيات أدبية أخرى بالأخص العالمية منها.

وعلينا أن ندرك أنه بات من الواجب أن يعاد النظر في مثل هذا الاختيار لاسترجاع مكانة الثقافة الوطنية في مقرراتنا أيضا ، وتنوع في شخصيات أخرى جزائرية أمثال: رمضان حمود الأديب الناقد، رضا حوحو في القصة الجزائرية ومحمد الشبوكي صاحب نشيد "...جزائرنا يا بلاد الجدود" ... إلخ.

2- والملاحظة التالية والجديرة بالاهتمام هي : أن هناك شخصيات أدبية لم تكتمل بياناتها وأحيانا كانت خاطئة وضعت في هذا المقرر مثلما ورد في شخصية الشاعر " رشيد سليم الخوري" والذي جاء اسمه غير معرف بـ "ال" (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص77)

وأن التعريف المقدم للشخصيات الأدبية في هذا المقرر يلاحظ عليه إغفال في ذكر سنة الوفاة، خاصة بالتقويم الهجري كالشاعرة الكبيرة "نازك الملائكة" (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص142) وشخصية محمد البشير الإبراهيمي. (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص182)

أما الشخصيات الأدبية الواردة في تصنيف النصوص التواصلية ونصوص المطالعة لم نجد تقديمًا لحياتهم ويزداد الأمر صعوبة في حجرة الدرس ،عندما يفاجأ المعلم بسؤال من متعلمه عن تلك الشخصية المؤلفة للنص، وهو يجهل عنها الكثير في كتب ومراجع أخرى، من مثل سعاد محمد خضر (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص135) وغيرها ...

**3-7 تاريخ الأدب:** إن الشيء الملاحظ على النصوص المصنفة في المقررين كما سبق التوضيح ، أنها كانت مرتبة وفق نمطية معينة، ومن هناك نتساءل عن حجم تاريخ الأدب من هذا الترتيب؟ وأيها الأنجع في التدريس خاصة لمتعلم هذا المستوى، هل هو مصنف على الأساس الفني أم هو مصنف على الأساس التاريخي ؟ وهل يكفي النص التمهيدي في المقرر للتعريف بالجانب التاريخي ليمكن المتعلم بعدها من فهم أغوار النص ومضامينه ؟

والملاحظ في ترتيب النصوص وجود مزج في التصنيف بين الفنون والعصور الأدبية (اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2006، ص16)

ولم يظهر هذا التصنيف بشكل منظم مثلما كان عليه المقرر القديم المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية لعبد الرحمان شيبان (المعهد التربوي الوطني، المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، د ت، ص49) .

وعن إشكالية تصنيف النصوص وما يتواجد في الوحدات التعليمية في المنهاج يحدثنا -علي حاجي- أحد مفتشي التربية بالجزائر يقول: «إذا استثنينا وحدات النثر» نلاحظ أن الغالب فيما تبقى هو من «الشعر» وهذا يؤدي بنا إلى التساؤل عن الهدف من تدريس الشعر - هل الهدف فني أم تاريخي؟ فإن اعتبرناه فنا فالغاية من دراسته تكون أيضا فنية ولذلك تدخل في المجال الأوسع للأدب باعتباره فن القول وبالتالي يصبح التصنيف إلى أغراض لا علاقة لها بهذه الرأسة، التي هي أقرب إلى تاريخ الأدب منها إلى الأدب أما إذا اعتبرناها تاريخيا، فالطرح الموجود في المنهاج ينم عن تناقض صارخ، والتوفيق بين هاتين الغايتين الفية والتاريخية يكاد يكون مستحيلا نظرا لكثرة الأغراض من جهة، وطول القصائد وكثرتها وضعف التحليل من جهة أخرى وهذا ما يجعل عملية استنتاج النص صورية، لا تؤدي الغاية المرجوة والتمثلة في: إقامة حوار حقيقي مع النص أساسه كل المعطيات التي يملكها التلميذ وخاصة ما هو لغوي منها، وتذوق النصوص مما يساعد على تحقيق غاية أخرى وهي قراءة الشعر التي تعتبر فناً في حد ذاته». (حاجي، د ت، ص72-73)

وانطلاقاً من هذه الدلائل المقدمة حول وضعية تصنيف النصوص في المقررين، نستنتج أن الرابط الوحيد بينها هو أن يسبق النص الأول زمنيا الثاني أي بروز الترتيب التاريخي أكثر منه فني، مع العلم أنه لم يعد في المقرر من مادة تعليمية للتعريف بكل فن عبر تطوره التاريخي، بعد نهاية كل محور، إلا أنه تبقى هذه المادة غير كافية للتعلم في تاريخ الأدب على أهميته، وبالتالي الوصول إلى عدة مزايا حصرها إبراهيم عبد العليم في النقاط الآتية :

\_ تنمي في الطلاب حب البحث عن الآثار الأدبية المختلفة .

\_ يتخذ الطلاب من الدراسة أعلام الأدب قدوة لهم، خاصة طلاب المرحلة الثانوية.

\_ يعد تاريخ الأدب مرآة صافية للتطور الفكري والوجداني للأمة.

\_ الإمام بما طرأ على اللغة من عوامل النهوض والسقوط. (إبراهيم، د ت، ص 17)

من هناك نستنتج أن تدريس التاريخ الأدبي بإمكانه أن يعتني باللغة سواء من ناحية التطور أم المعرفة وهذا ما يؤدي إلى إثراء الرصيد اللغوي بالنسبة للمتعلم، أما الهدف المخصص لهذا المجال لم نجد له تفصيلاً في المنهاج، ولكن تبقى مسألة التدريس على أساس الفنون أو الموضوعات الأدبية أو على أساس تاريخ الأدب، مسألة لم يحسم في أمرها أغلب التربويين و المعلمين إلى اليوم.

#### خاتمة:

ختاماً لهذا البحث علينا إثبات الفرضية القائلة بأنه لانتقاء الفنون والشخصيات الأدبية الملائمة في مقررنا التعليمية أهمية كبرى، إذ يتسنى للمتعلم التعرف عليها، ولهذا علينا الإقرار بضرورة إعادة النظر من جديد في اختيار المحتويات للمتعلمين، وكذا الفنون والشخصيات الأدبية المناسبة له ليقنتدي بها، وتكون قاعدة معرفية للمتعلم، ومن ثمة نوصي بما يلي:

\_ ضرورة انتقاء نصوص هادفة وفق فنون مختلفة وشخصيات فذة منها الوطنية والعربية وعالمية رائدة في الساحة الأدبية.

\_ ضرورة تسطير أهداف مسطرة هامة تتناسب والفنون المختلفة المتعددة المشارب والموضوعات.

\_ تركيز التدريس بواسطة الفنون الأدبية له إيجابيات كبيرة منها التثبت على النص دون العصور وهو منطلق الدراسات الحديثة.

\_ الوقوف عند الفنون الشعرية والنثرية والتركيز خاصة على النص القرآني وشخصه المختلفة والوقوف عند جمالياته النصية المختلفة.

\_ الاهتمام بالنصوص الأدبية الجزائرية الوطنية وكذا الأجنبية العالمية لما فيها من معارف وثقافات هامة لها وزنها على الساحة الأدبية تمس بالتكوين العلمي والأدبي لمتعلم المدرسة الجزائرية. فقد لاحظنا تغييب العديد منها، والتي من شأنها أن تقدم زادا معرفيا لهذه الفئة من مثل النص الأجنبي المترجم، لما له من تأثير على تكوين البنية الذهنية واللغوية للمتعلم حيث يجعله يفتح على عالم ومحيط مغاير له.

\_ لاحظنا نقصاً في جانب الاختيار للنصوص القديمة ومن هناك كانت المعارف الدالة على النمطية الشائعة عن الإنسان العربي القديم « أسماء، شخصيات، صور، بيئة... الخ ضئيلة والأمر نفسه بالنسبة للثقافة الإسلامية. ولهذا اقترحنا الآتي ضرورة :

1- ملاءمة المحتوى لمستوى المتعلمين إن هذا الجانب يتعلق بنوعية التحفيز الذي يحمله الكتاب عن طريق مراعاة :

أ- اهتمامات التلاميذ . ب . مستواهم الدراسي . ث . خصائص كل شريحة تعليمية « فئة المتعلمين » .

2- ملاءمة الوسط الاجتماعي الثقافي :

أ- هل يعكس الكتاب المدرسي الحقائق الاجتماعية، الثقافية، المتعلقة بالوسط الذي يعيش فيه المتعلمون ؟

ب- هل يتيح فرص التفتح على الثقافات الأخرى ؟

ت- هل يشير إلى مواقف وسلوكيات ذات صلة بمقاصد التربية ؟

وبذلك يتطلب من الهيئة المكلفة بإعداد المقررات الدراسية،:

- ضرورة الإطلاع الواعي المستمر على نظريات العلوم اللغوية، التربوية، الاجتماعية، النفسية .

- الإطلاع الواسع المستمر على طرق التعليم والوسائل المعدة لذلك .

هذا ليتمكن ذلك المتعلم من تنمية رصيده المعرفي واللغوي وتحقيق التواصل والتمكن من حل الوضعيات التي

تصادفه في حياته.

## المراجع:

1. مقابلة مع طالبة المرحلة النهائية شعبة الآداب وفلسفة للسنة الدراسية صباح الأحد ديسمبر السنة الدراسية. (2007م/2008م).
2. حسين سليمان قورة. (1972م). تعليم اللغة العربية، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية (الإصدار ط 2). القاهرة، مصر: دار المعارف.
3. دليل الأستاذ. (بلا تاريخ).
4. رشيد مرسي. (18-30 جويلية، 1998م). تحليل طريقة تناول النص الأدبي في الكتاب المدرسي للمرحلة الثانوية. (مديرية التربية لولاية وهران، منقنة الأمير عبد القادر، المحرر) مجلة الجامعة الصيفية لأساتذة اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام.
5. زيدان م، د. ت. (دراسة سيكولوجية تربوية للتعليم العام. (د ط) الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
6. عابد توفيق الهاشمي. (1417هـ). الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة (الإصدار ط 5). القاهرة.
7. عبد العليم إبراهيم. (د.ت). الموجة الفني لمدرس اللغة العربية.
8. علي حاجي. (د.ت). قراءة في المنهاج اللغة العربية وآدابها على ضوء مفهوم الوحدة التعليمية. مجلة الجامعة الصيفية، 72 - 73.
9. فخر الدين عامر. (1420 هـ-2000م). طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامي (الإصدار ط 2). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
10. اللجنة الوطنية للمناهج للجنة الوطنية للمناهج. (مارس 2006). منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) شعبة آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية (الإصدار د ط). (مديرية التعليم الثانوي، المحرر) د ب.
11. محمد البرهمي. (1993). النقد الأدبي الحديث، تدريسية النصوص الدليل التربوي، دورية للتوجيه (الإصدار د ط، المجلد ج 2). د د ن.
12. محمد صالح سمك. (1418 هـ-1988م). فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها السلوكية وأنماطها العملية. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
13. محمد عطية الأبراشي. (1377 هـ-1958م). الطرق الخاصة في التربية (الإصدار ط 2). القاهرة، مصر: مكتبة الإنجلوا المصرية.
14. مديرية التعليم الثانوي مديرية التعليم الثانوي. (جانفي 2005). مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم. (وزارة التربية الوطنية، المحرر) الجزائر، الجزائر.
15. مربيعي ش &، وآخرون). د ت. (دليل الأستاذ اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (جميع الشعب) (د ط). و ا. الوطنية (، مربيعي شريف (آخرون، دليل الأستاذ اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي (جميع الشعب (وزارة التربية الوطنية (د ط، د، ت، ص 53.
16. المعهد التربوي الوطني المعهد التربوي الوطني. (2009-2010م). "اللغة العربية وآدابها" السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب، طبعة جديدة منقحة. (وزارة التربية الوطنية، مقرر الشعب الأدبية، المحرر).
17. المعهد التربوي الوطني (ا). د ت. (المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية .) د ط. (الجزائر: وزارة التربية.
18. ملتقى دراسي حول مادة اللغة العربية (06/09/2020). م. (ورقلة، الجزائر: ثانوية علي ملاح.
19. حميدة بوعروة، مذكرة التخرج ليسانس الموسومة بتعليم اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي مقرر الثالثة آداب نموذجاً قسم اللغة العربية وآدابها. (1998-1999م). ورقلة، الجزائر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح.
20. يحي بوتردين. (د.ت). تعليمية النص القرآني في إطار التكوين الجامعي المتخصص في اللغة العربية وآدابها، نقلا عن عبد المالك مرتاض نظام الخطاب القرآني «تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمن» (الإصدار د ط). (الجزائر، الجزائر: دار هومة.

## كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

حميدة بوعروة ، كلثوم مدقن ، ( 2025 ) النص الأدبي التعليمي والفنون الموجهة لمتعلمي مرحلة التعليم الثانوي في المدرسة الجزائرية ( مستوى الثالثة ثانوي آداب وعلوم عينة ) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 17(03) /2025 ، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 1 - 10).